منها والمراد من الوجود اعم ان يكون ذهنيا او خارجيا قوله الشارح عالما اه بالكسر هو الظاهر ح اما
ان يكون قوله معقولا صفة له على طريق المعنى المجازي اي المعقولية الخاصة الماخوذة مع المعقول كما
يقال هذا الكلام غير معقول وغير مسموع بمعنى انه لا يقبله العقل السليم فلا يسمع يسمع القول ولا شك
ان النفس اذا ارتاضت بالعلوم الحكمية تكون عالما معقولا عند العقل لافادته واستفادته
واما ان يكون قوله معقولا معقولا لقوله عالما فيصير المعنى ان النفس بسبب الاستفادة النظر
المذكورة تكون عالما للمعقولات اي محصلا للكليات فان النظر يجري فيها وح كان الظاهر ان يقول
الشارح ليصير عالما للمعقولات لكن انما اورد لفظ المفرد المنكر اعني قوله معقولا اشارة الى ان في يكون
معرفة احوال الموجود والواجب من حيث اكتساب النظريات لا بد من تحصيل الكليات في العقل بالعقل
النظر ولا يلزم حصول الجزئيات المجردة في العقل مع انه من افراد المعقول وكذا لا يلزم حصول
تمام الكليات فيه وان كانت مبادي للنظر فان الحكيم يثبت بدليله الالطاف بوما قبوما(?) قوله الشارح مضاهيا
للعالم اه بالكسر هو الظاهر ويكون المراد به ذات الباري والتضاهي المشابهة في جهة حصول
العلم بالفعل في كليهما قوله الشارح ومثاله علما اه لما كان تعريف القسمين واضحا من عنوانيهما
ومن جهة الاشتهار او وضحهما بالمثال ثم في ذيله ذكر التعريف لما انه الصق الالفاظ وشبيها للعامي(?) [illegible]
ولا لكان المناسب ان يورد التعريف اولا ثم يذكر مثالهما كما هو المتعارف عندهم قوله الشارح
كل واحد من هذين علم اه ولا يكون الثاني من قبيل الاعمال او المركب من العمل والعلم كما يذهب
الى الوهم فلا يكون علما بل عملا او مركبا من العلم والعمل وعلى كلا التقديرين لا يكون علما
ولا يكون قسما من الحكمة التي هي العلم قوله الشارح الوسيلة في كل شيء اه انت تعلم انه لا يتم
الاستدلال لان المدعى ان الحكمة العملية نفسها ادون منزلة من الحكمة النظرية والوسيلة
وان كانت من جهة كونها وسيلة اخس من المقصود لكن لا يلزم كونها من حيث ذاتها
اخس منه فان الامور الكاملة بالذات قد يكون وسيلة للامور الغير الكاملة ولا اقل
فان العلوم المتعلقة بالاعمال يجوز ان يكون كاملة في ذاتها ثم يعرض لها كمال آخر من جهة كونها

وسيلة الى الاعمال فهي من جهة هذين الكمالين يجوز ان يحصل لها شرافة على النظرية الكاملة من
حيث ذاتها فلا يتم الاستدلال سيما على كونها اشرف من العملية بكثير الا ان يقال ان الوحي والحكمة
شاهدان بان العلوم الالهية النظرية باعثة لتخلص العذاب الدائم وباقي العلوم من الالهي الطبيعي
والرياضي وسيلة اليها فهي سالكة في مسلكها واما العلوم المتعلقة بالاعمال فلا يدرك
جهة الشرافة فيها الا كونها وسيلة للاعمال ولا شك ان الاعمال ادون منزلة من المعارف
اذ لا يخلص النفس عن العذاب الدائم الا بها فالاعمال والعلوم المتعلقة بها بعد الاخلاص(?)
عن تلك المعارف لا يفيد فائدة يعتد بها فهي في نفسها ادون منزلة منها وما قصد
الفاضل الشارح الاستدلال على المطلب بل المطلوب بديهي وانما هو تنبيه صرف فتامل قوله
الشارح ولذلك يروم الاول اه وهذا ايضا لا يتم استدلالا عقليا على المطلوب فان الحكمة العملية
فيما بعدها الخلاص عن العذاب الدائم ويفيد الراحة الابدية والقوة الزائدة الى العملية بعد
تكميلها انما من مكملها يجوز ان يعطيها السعادة الابدية بالمعنى المذكور فان حصول العلة ولو
اوزمانا متناهيا يجوز ان يكفي لوجود المعلول ابدا دائما والدائمة اي النظرية بعد تكميلها
من مكملها يجوز ان لا تفيد للسعادة المذكورة في مكمل الثانية يجوز ان يكون اشرف من مكمل
الاولى ولك ان تقول على محاذات ما في الاول ان المطلوب اعني كون القوة النظرية حقيقة عالية
من النفس ضروري من الدين والحكمة فان السعادة الابدية بالمعنى المذكور اي الخلاص عن العذاب
والراحة الدائمين انما يكون بالعلم الالهي كما نطقت به الشريعة والحكمة وهي انما يحصل بالقوة
النظرية فيكون هي الحقيقة العالية منها وقوله ولذلك يروم كانه تنبيه عليه فان العقد
للمعلول الدائم اي السعادة الابدية ينبغي ان يكون دائما ولا يكون زائلا قوله الشارح
اشارة الى كمال هاتين اه فالايمان اشارة الى كمال القوة النظرية والعمل الصالح
الى كمال القوة العملية فان قلت ان الايمان المطلوب في قوله تعالى آمنوا لا يلزم
ان يكون نظريا ومكمل القوة النظرية لا بد ان يكون نظريا قلت لا يلزم منه عدم اللزوم

Copyright © King Saud University